كلية الآداب

قسم التاريخ

سياسة سلاجقة الروم تجاه الصليبيين والقوى المسيحية المجاورة في الفترة من(٥٩٢هـ/١١٩٦م) إلى (٦٣٤هـ/١٢٣٧م)

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي

إعداد: هادي علي عطية محمد

المدرس المساعد بالقسم

إشراف

أ.د فتحي عبد الفتاح أبو سيف

أستاذ التاريخ الإسلامي

بكلية الأداب بجامعة عين شمس

أ.د عبد العزيز رمضان

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

بكلية الأداب بجامعة عين شمس

١٤٣٩/٢٠١٨م

فهرس المحتويات

-المقدمة	٥-١٣
-التميد:(المجال الجغرافي والتاريخي لسلاجقة الروم في المنطقة وعلاقاتهم مع القوى السياسية في الفترة(٤٧٠-٥٨٨هـ/١٠٧٧-١١٩٢م).	١٤-٤٤
-الفصل الأول:العلاقات بين سلاجقة الروم وآل أنجيلوس(٥٨٨-٦٠٠هـ/١١٩٢-١٢٠٣م).	٤٥-٨٤
-الفصل الثاني:العلاقات بين سلاجقة الروم وإمبراطورية نيقية.	٨٥-١١١
-الفصل الثالث:سياسة سلاجقة الروم تجاه إمبراطورية طرابزون.	١١٢-١٤٣
-الفصل الرابع:العلاقات بين سلاجقة الروم والصليبيين.	١٤٤-١٦٧
-الخاتمة	١٦٨-١٧١
-الملاحق	١٧٢-١٧٩
-قائمة المصادر والمراجع	١٨٩-٢٠٤

بسم الله الرحمن الرحيم

"قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم "

صدق الله العظيم (البقرة -32)

شكر وتقدير

عرفانًا بالجميل أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من ساعدني على إخراج وإعداد هذه الرسالة، وأخص بالذكر أستاذي والأب الفاضل الدكتور فتحي عبد الفتاح أبو سيف أستاذ التاريخ الإسلامي بقسم التاريخ بآداب عين شمس، الذي أشرف على هذا الرسالة، وكانت توجيهاته بسمنار التاريخ الإسلامي خير معين لاستكمال أطروحتي.

وأتوجه بالشكر إلى أستاذي الدكتور عبد العزيز رمضان أستاذ تاريخ العصور الوسطى بقسم التاريخ بآداب عين شمس المشرف على الرسالة، والذي كان أخًا أكبر قدم لي كامل العون من توجيه وإشراف.

وجزيل الشكر للأم العطوف أستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة محاسن الوقاد أستاذ التاريخ الإسلامي بآداب عين شمس، التي لم تبخل علي بالدعم المعنوي والتوجيه العلمي، كما أتوجه بالشكر للأستاذ الدكتور وديع فتحي عبد الله استاذ التاريخ الوسيط بآداب بنها، والذي شاء الله أن أتتلمذ بقراءة أبحاثه الماتعة واخص بالذكر دراسته بعنوان (الهجوم البيزنطي على دمياط سنة ٨٥٣م).

كما أشكر الدكتور محمود خليل إبراهيم وزملائي الأعزاء بقسم التاريخ الدكتورة صباح البياع، والدكتور عمر عبد المنعم إمام، والدكتور سامر قنديل، والدكتور شريف إمام، والاستاذة نادية زقزوق، والأستاذ محمود عويس، والأستاذ علي إبراهيم، والأستاذ سعد رزق، والباحثين عشري علام، محمد مصطفى كامل، إبراهيم همام، خالد فاروق، عبد الله عيد.

كما أخص بالشكرالأستاذ هدى عبد المحسن الأديبة والمدرس المساعد بقسم اللغة العربية على مراجعتها اللغوية للرسالة، والباحثة ميرنا احمد مراد على العون في ترجمة المصادر الفرنسية، وأشكر المدرس المساعد بقسم التاريخ هيثم قنديل الذي كان رفيقي طوال رحلتي مع الأطروحة وقدم لي دعمًا في الترجمة اليونانية ومراجعة الترجمة اللاتينية،وأفادني بنقاشاته العلمية المثمرة.

المقدمة

ظهرت دولة سلاجقة الروم بعد نجاح الأتراك السلاجقة في هزيمة القوات البيزنطية في معركة مانزيكرت عام (٤٦٣هـ/١٠٧١م)؛ إذ صال وجال المجاهدون الأتراك بآسيا الصغرى التي ظلت في حوزة البيزنطيين منذ ظهور دولة الإسلام في القرن الأول الهجري- السابع الميلادي، وصراعها مع إمبراطورية بيزنطة لفترة استمرت حوالي أربعة قرون.

يمكن تقسيم التاريخ السياسي لتلك الدولة إلى ثلاث مراحل: أولًا مرحلة التأسيس التي بدأت مع نجاح سليمان بن قتلمش السلجوقي (ت:٤٧٩هـ/١٠٨٦م) في فتح مدينتي قونية ونيقية عام (٤٧٠هـ/١٠٧٧م). بالرغم من ذلك فقد عانت الدولة من صعوبات مختلفة وأخطار سياسية جعلت مرحلة التأسيس تستمر إلى عهد خامس سلاطين سلاجقة الروم قلج آرسلان الثاني (٥٥٠-٥٨٨هـ/١١٥٥-١١٩٢م)، الذي نجح في القضاء على دولة الدانشمنديين التركية التي نازعت السلاجقة سيطرتهم على آسيا الصغرى، كما هزم الإمبراطور البيزنطي مانويل كومنين في معركة مريكيفالون (٥٧٢هـ/١١٧٦م)؛ مما قضى على أحلام البيزنطيين في استعادة الأناضول.

المرحلة الثانية هي عصر نهضة سلاجقة الروم (٥٨٨-٦٣٤هـ/١١٩٢-١٢٣٧م)، وهي الفترة الزمنية التي يدرسها البحث هنا؛ إذ امتلك السلاجقة زمام السيطرة على معظم آسيا الصغرى، ونهضت قوتهم العسكرية لتضارع قوة أقرانهم الأيوبيين المسيطرين على مصر والشام، كما بلغت الحياة الإقتصادية والثقافية ذروتها في تلك المرحلة، وبرز اسم السلطان علاء الدين كيقباد(٦١٦-٦٣٤هـ/١٢١٩-١٢٣٧م) الذي يعد حكمه هو ذروة سنام سلاجقة الروم؛ فما أن إنتهى عصر ذلك السلطان دخلت الدولة في المرحلة الثالثة التي استمرت منذ وفاته إلى عام (٧٠٧هـ/١٣٠٧م). وهي مرحلة الفوضى التي ضربت أصقاع الدولة لسبب رئيس هو خضوعهم لاحتلال المغول الذين هزموا القوات السلجوقية في موقعة كوس داغ عام (٦٤١هـ/١٢٤٣م) وأصبح السلطان السلجوقي بلا حول ولا قوة ويأتمر لأمر خان المغول، وظهر عددٌ من القادة الطامحين الذين استقلوا عن الدولة وشرعوا في تأسيس دويلات مستقلة لهم كان منهم العثمانيون الذين ورثوا دولة سلاجقة الروم بعد سقوطها.

يدرس البحث العلاقات بين سلاجقة الروم والقوى المسيحية المجاورة في آسيا الصغرى، وقد سلّط الضوء على البيزنطيين والصليبيين تحديدًا؛ فالبيزنطيون كانوا الخصوم الذين انتزع السلاجقة منهم آسيا الصغرى فسعوا بشتى السبل إلى استعادتها، وكان اللجوء للبابوية في الغرب عام (٤٨٨هـ/١٠٩٥م) من الوسائل التي أسفر عنها مجئ الحملات الصليبية التي ساهمت في تعقيد الموقف السياسي في آسيا الصغرى إذ عمل الصليبيون لصالحهم الخاص، واصطدموا مع البيزنطيين بل هاجموا القسطنطينية في حملتهم الرابعة عام (٦٠٠هـ/١٢٠٤م) وإحتلوها مؤسسين

إمبراطورية صليبية بها؛ هذا بينما قام البيزنطيون بتأسيس دول لهم بالمنفى حاولت استعادة القسطنطينية مثل إمبراطورية نيقية بغرب آسيا الصغرى، وإمبراطورية طرابزون على البحر الأسود شمال آسيا الصغرى، وهي الكيانات السياسية التي عكف البحث على دراسة علاقاتها بسلاجقة الروم.

تم تقسيم الرسالة إلى تمهيد وأربعة فصول:

-التمهيد بعنوان (المجال الجغرافي والتاريخي لسلاجقة الروم في المنطقة وعلاقاتهم مع القوى السياسية في الفترة(٤٧٠-٥٨٨هـ/١٠٧٧-١١٩٢م)، وتناول البحث فيه مرحلة التأسيس في تاريخ سلاجقة الروم مع بيان جغرافية آسيا الصغرى.

-الفصل الأول بعنوان (العلاقات بين سلاجقة الروم وآل انجيلوس(٥٨٨-٦٠٠هـ/١١٩٢-١٢٠٣م)؛ وشمل مرحلة الفوضى الفاصلة بين عصر التأسيس وعصر النهضة لدولة سلاجقة الروم. إذ قام السلطان قلج آرسلان الثاني بتقسيم السلطنة بين أبنائه؛ مما أدخل الدولة في حالة من الانقسام والنزاعات حتى نجح ركن الدين سليمان الثاني (٥٩٣-٦٠٠هـ/١١٩٦-١٢٠٤م)في توحيد السلطنة؛ أما على الجانب البيزنطي فقد كانت الإمبراطورية تعاني من الضعف في عهد آل انجيلوس الذين فشلوا في مواجهة أطماع الغرب الأوربي بالإمبراطورية؛ كما أنهم أخفقوا أمام السلاجقة عسكريًا، وبالرغم من ذلك فقد استقبل البلاط البيزنطي السلطان كيخسرو الذي فقد عرشه أمام أخيه ركن الدين سليمان، ليصبح الأول أشهر لاجئ سياسي سلجوقي عاش في كنف الإمبراطورية؛ كما درس الفصل قضية تنصره وموقف أهالي قونية منه حين عودته للسلطنة.

-الفصل الثاني تحت عنوان (العلاقات بين سلاجقة الروم وإمبراطورية نيقية)؛ وقد درس الدور الهام للسلاجقة في دعم تأسيس ثيودور لاسكاريس(ت:٦١٩هـ/١٢٢٢م) إمبراطورية نيقية بالمنفى، وعرض لتباين العلاقات بين سلاجقة الروم ونيقية وتبدلها بين السلم والحرب؛ إذ نازل كيسخرو لاسكاريس في معركة أنطاكية عام (٦٠٨هـ/١٢١١م)، كما حاول علاء الدين كيقباد أن يحقق إنتصارات عسكرية على حساب ثاني أباطرة نيقية حنا فاتاتزياس (٦١٩-٦٥٢هـ/١٢٢٢-١٢٥٤م).

-الفصل الثالث بعنوان (سياسة سلاجقة الروم تجاه إمبراطورية طرابزون). فقد كان تأسيس تلك الإمبراطورية على ساحل البحر الأسود بمنزلة بناء حاجز أمام إشراف السلاجقة على ذلك البحر. إذ اعتاد التجار القادمين من مصر والشام المرور بأراضي السلطنة في آسيا الصغرى، ثم ارتياد البحر الأسود لتصريف بضائعهم في بلاد الروس والقبجاق، وكان التجار يدفعون رسوم مرور تدر أرباحًا وفيرة على خزائن السلطنة؛ لذا كان تأسيس إمبراطورية طرابزون بمنزلة ضرب لإقتصاد السلاجقة بآسيا الصغرى، وقد أشار الفصل في بدايته إلى أصل الصراع بين سلاجقة الروم ومملكة الكرج وعلاقة المملكة بتأسيس طرابزون.

-الفصل الرابع يحمل عنوان (العلاقات السلجوقية الصليبية)، وقد تناول البحث فيه تطور العلاقات مع إمبراطورية القسطنطينية الصليبية، كما تعرض لبيان الإرتباط بين الإمبرطورية المذكورة، والكيانات الصليبية في الشام وقبرص، ونتائج ذلك على تغير سياسة السلاجقة تجاههم بين العداء والوئام.

كانت أهم الصعوبات التي واجهت البحث في دراسة سلاجقة الروم متعلقة بندرة المصادر التي تكلمت عن دولتهم بشكل مستقل، إذ يعتبر كتاب (الأوامر العلائية في الأمور العلائية) لابن ببي المؤلف الجامع الوحيد الذي يعبر عن لسان حال السلاجقة في عصرهم الذهبي وعصر الاضمحلال؛ أما عن باقي المصادر فهي إما لكتُّاب بعيدين جغرافيًا عن دولة السلاجقة، وإما متأخرة عن الفترة موضوع الدراسة، أو معادية للسلاجقة.

كان كتاب (الكامل في التاريخ) لمؤلفه ابن الأثير (ت:٦٣٠هـ/١٢٣٠م) من أهم المصادر التي تناولت إشارات مختلفة عن تاريخ سلاجقة الروم، وإن كان ابن الأثير أشار بشكل واضح إلى عدم معرفته بالتاريخ التفصيلي للأحداث، كما أوضح في مواضع أن مصدره لأخبارهم بعض المسافرين القادمين من أرض السلاجقة' وأن بعض هذه الأخبار كان يصيبها الاضطراب والاختلاف بين الرواة. كذلك كان لكتاب(التاريخ المنصوري) لابن نظيف الحموي (ت: القرن السابع الهجري/القرن الثالث عشر الميلادي) نصيبًا هامًا في ذكر بعض المعلومات المتناثرة عن علاء الدين كيقباد وموقفه من إمبراطورية نيقية، وعن الحرب بين السلطان المذكور وإمبراطورية طرابزون.

من المصادر العربية الهامة التي جمعت اخبار سلاجقة الروم النويري(ت:٧٣٣هـ/١٣٣٣م) في الجزء السابع والعشرين من كتابه (نهاية الأرب في فنون الأدب)، وابن خلدون(ت: ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) في الجزء الخامس من كتابه (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الأكبر)، وقد تشابهت المعلومات الواردة عن سلاجقة الروم في الكتابين؛ كما أنها معلومات شحيحة مضطربة أحيانًا، وتجدر الإشارة أن أخبار سلاجقة الروم تناثرت في كتابات التي اختصت بتاريخ الأيوبيين كابن واصل(ت:٦٩٧هـ/١٢٩٨م) في (مفرج الكروب في أخبار بني أيوب)، وأبي شامة في (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية)، ولكن بسبب العداء الذي سيطر على العلاقات بين الأيوبيين وسلاجقة الروم فقد جاءت صورة بعض السلاطين قاتمة بتلك المصادر.

قدمت المصادر الفارسية معينًا هامًا في تاريخ سلاجقة الروم أهمها الكتاب المذكور سابقًا (الأوامر العلائية في الأمور العلائية)، لناصر الدين الحسين بن محمد الشهير بابن ببي (ت:٦٨٤هـ/١٢٨٥م) نسبة لوالدته ببي، ولا نعرف الكثير عن حياة الكاتب سوى أن والدته كانت منجمة خدمت في بلاط السلطان علاء الدين كيقباد، ومن خلالها اتصل ابنها بالسلطان وعمل أميرًا لديوان الإنشاء، وبعد وفاة كيقباد وسيطرة المغول على مقاليد الدولة دخل ابن ببي في خدمة السلطنة التي صارت تابعة للمغول، وتلقى تكليف من جانب الكاتب والإداري المشهور علاء الدين عطا ملك الجويني لتأليف كتاب الأوامر، وقد اعتمد البحث على النسخة الخطية التي نشرها عدنان إرزي بأنقرة عام ١٩٥٦م، والنسخة تصوير بأسلوب الفاكسميل ،لذا فهي نسخة عن المخطوط تشمل سبعمائة أربع وأربعين صفحة غطت الفترة من وفاة السلطان قلج آرسلان الثاني إلى عام(٦٧٩هـ/١٢٨١م)، وقد سيطر على الكاتب عقلية الأديب أكثر من عقلية المؤرخ؛ لذا نجد صفحات الكتاب محشوة بالآيات القرآنية، والأحاديث، وأبيات الشعر التي استعرض فيها الكاتب مهاراته اللغوية والبلاغية وثقافته الأدبية لذا جاءت الأحداث التاريخية غير مترابطة، ولهذا شرع أديب مجهول في اختصار الكتاب في عهد المؤلف نفسه، وهو المختصر المعروف بسلجوقنامه، المؤلف بالفارسية الذي نشره المستشرق الهولندي هوتسما عام ١٩٠٢م، ثم قام

محمد جواد مشكور بتحقيق المختصر ونشره تحت عنوان(اخبار سلاجقة الروم به انضمام مختصر سلجوقنامه ابن بي بي)، وألحق به ملاحق جمع فيها عددًا من المصادر التي تناولت تاريخ تلك الدولة، وقد ترجم المختصر للعربية على يد محمد علاء الدين منصور ونشره تحت عنوان (تاريخ سلاجقة الروم لناصر الدين يحيى بن محمد المعروف بابن البيبي)، كما ترجمه محمد السعيد جمال الدين تحت عنوان (أخبار سلاجقة الروم من مؤلفات القرن السابع الهجري) ونشرها عام ١٩٩٤م ثم أعاد نشرها عام ٢٠٠٧م وهي الترجمة التي اعتمد عليها البحث هنا.

خفف المختصر من وطأة الإغراق في استخدام البلاغة والمحسنات البديعية،لكنه أحيانًا يغفل بعض المعلومات الهامة التي ذكرها ابن ببي، كما أن الحكم على المؤلف لا يصدق إلا بالعودة إلى الكتاب نفسه، والذي جاء الكاتب فيه ممالئ للسلطة السياسية التي دخل في خدمتها، وأغفل ذكر بعض هزائمها، كما برر أحيانًا مواقف السلطنة مثلما يظهر في روايته عن علاء الدين كيقباد وعلاقته بالمغول.

من المصادر الفارسية الهامة التي تناولت تاريخ سلاجقة الروم كتاب (تاريخ آل سلجوق در آناطولي) وهو كتاب مجهول المؤلف ترجم إلى التركية على يد فريدون نافز اوزلق ونشره تحت العنوان المذكور عام ١٩٥٢م في أنقرة، كما أن محمد جواد مشكور ضمنه في ملاحق كتابه سالف الذكر مختصر سلجوق نامه، كما حقق بالفارسية على يد نادره جلالي عام ١٩٥٧م وهي النسخة التي اعتمد عليها البحث، وقد رجح محمد جواد مشكور ونادره جلالي أن الكاتب من أهالي قونية مات حوالي عام (٧٦٥هـ/١٣٦٣-١٣٦٤م)، والكتاب يعرض شكل مختصر لأصل السلاجقة وتاريخهم ثم يركز على تاريخ سلاجقة الروم منذ عصر سليمان بن قتلمش ويستطرد الكاتب إلى شهر المحرم(٧٦٥هـ) الموافق أكتوبر (١٣٦٣م)، والكتاب في مجمله يقدم معلومات مفيدة بخصوص تاريخ سلاجقة الروم خاصة الفترة موضوع الدراسة، ولكن يبدو أن المؤلف أدرج روايات شعبية انتشرت بآسيا الصغرى بخصوص فتوحات وحروب السلاجقة، كما ارتبك الكاتب في ذكر الكثير من أسماء القادة البيزنطيين والصليبيين واختلط عليه طبيعة العلاقات بين الفرنج اللاتين والبيزنطيين؛ فافترض على سبيل المثال أن الصليبيين قدموا دعمًا لثيودرو لاسكاريس لحرب سلاجقة الروم، بالرغم من أن العداء كان السمة السائدة في العلاقات بين لاسكاريس والغرب الصليبي.

كان للمصادر البيزنطية نصيبًا في عرض معلومات هامة عن تاريخ سلاجقة الروم في الفترة موضوع الدراسة من أهمها: نيكتاس خونياتس Niketas *Choniates* (ت: القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي) في حوليته المترجمه تحت عنوان (O city of Byzantium, Annals of Niketas Choniates) إذ تفرد بعرض معلومات عن العلاقات بين سلاجقة الروم في عصر الفوضى الذي خلفَّه قلج آرسلان الثاني، وأل انجيلوس، كما عرض للعلاقات بين لاسكاريس وكيخسرو، وأورد معلومات عن محاولات كيخسرو فتح أنطالية، كما أن جون لازاروبولوس John Lazaropoulos (ت:٧٧١هـ/١٣٦٩م) في عرضه لتاريخ وكرامات القديس يوجين من طرابزون والمترجمة في كتاب بعنوان (The Hagiographic dossier of St Eugenios of Trebizond in codex Athous Dionysiou 154) أفرد عددًا من الصفحات عن الحصار السلجوقي لطرابزون (٦٢٨هـ/١٢٣٠م) وقدم معلومات نادرة عن ذلك الحصار الذي أغفلت باقي المصادر الحديث التفصيلي عنه.

وأوردت المصادر الأرمينية كابن العبري (ت: ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) في (تاريخ الزمان)، وسمباد Smbat(ت:٦٧٤-٦٧٥هـ/١٢٧٦م) في حوليته معلومات مهمة عن سلاجقة الروم وعلاقاتهم بالأرمن، وإمارة أنطاكية.

من أهم الكتب التي اعتمد عليها البحث كذلك الوثائق الرسمية للسلاجقة في تركيا التي حققها عثمان توران ونشرها عام ١٩٥٨م تحت عنوان (Osman Turan, *Turkiye Selcuklulari hakkinda resmi vesikalar*)، إذ عرض الرسائل المتبادلة بين سلطنة السلاجقة ومملكة قبرص لإبرام معاهدة تجارية بين الطرفين.

تناول تاريخ سلاجقة الروم عدد من الدراسات بعضها عرض تاريخ السلاجقة في المجمل وضمَّنها علاقاتهم السياسية بالقوى المسيحية منها كتاب محمد صالح الزيباري(سلاجقة الروم في آسيا الصغرى)، ورسالة الدكتوراه للوسيمي بعنوان (سلطنة سلاجقة الروم ٥٨١-٦٤١هـ/١١٨٥-١٢٤٣م) وقد تعرض الباحث فيها لعلاقات السلاجقة في عصرهم الذهبي بالبيزنطيين والصليبيين ولكنه استطرد في ذكر علاقاتهم بكافة الجمهوريات الإيطالية، ولم يذكر العلاقات بين كيقباد ونيقية، واختصر في حديثه عن الحصار السلجوقي لطرابزون، كما عرض محمد عبد الشافي في رسالته (الأوضاع السياسية والحضارية في آسيا الصغرى في القرن الثاني عشر الميلادي) للعلاقات بين سلاجقة الروم وآل انجيلوس دون الخوض في تفاصيل وتحليل تلك العلاقات، ومن الدراسات الأجنبية التي عرضت لتاريخ سلاجقة الروم كلود كاهن في كتابية (Pre-Ottoman Turkey)، The Seljukied Sultanate of Rum: Turkey The formation of) Eleventh to Fourteenth century) لمجمل تاريخ سلاجقة الروم وأورد تحليلات هامة عن علاقاتهم بالصليبينن والبيزنطيين، لكن أهم الدراسات التي أفادت البحث كتاب ديمتري كوروبينيكوف (Byzantium and the Turks in the Thirteenth century) الذي قدم معلومات وتحليلات هامة عن تاريخ السلاجقة وعلاقاتهم بنيقية وترجم لبعض النصوص المصدرية، والكتاب الأخر هو (Byzantium's last imperial) offensive in Minor Asia) لمؤلفه جون لانجدون وهي دراسة هامة عن الحرب بين كيقباد ونيقية، وقد عرض الكاتب فيها لمعلومات تثبت اشتعال المعارك العسكرية في الدولتين واستند فيها على روايات مذكورة في كتاب ابن نظيف، وترجم نصًا لجورج أوف بيلاجونيا ورواية شعبية عن المعارك المشتعلة بين الدولتين، ولرستم شخاروف بحث ماتع بعنوان ((Trebizond and the Seljuks (1204-1299) أفاد البحث بتحليلاته عن العلاقات بين سلاجقة الروم وطرابزون.

وفي الختام البحث محاولة لفهم موقف القوى الصليبية والبيزنطية من آسيا الصغرى، وأسباب الفشل السلجوقي في اسقاط القسطنطينية وهو العمل الذي تم على يد العثمانيين عام(٨٥٧هـ/١٤٥٣م)، كما تفيد الدراسة في معرفة أسباب النجاح المغولي في اكتساح العالم الإسلامي بآسيا، ومحاولة لفهم أسباب توجه الصليبيات في أواخر العصور الوسطى آسيا الصغرى واستهداف دولة العثمانيين التي شكلت خطر على شرق أوربا بينما انعدمت هذه الحملات في عصر نهضة سلاجقة الروم.

التمهيد

(المجال الجغرافي والتاريخي لسلاجقة الروم في المنطقة وعلاقاتهم مع القوى السياسية في الفترة(٤٧٠-٥٨٨هـ/١٠٧٧-١١٩٢م)

تقع آسيا الصغرى غرب القارة الآسيوية، يحدها شمالًا البحر الأسود، وبحر مرمرة، وغربًا بحر إيجه، وجنوبًا البحر المتوسط وجبال طوروس، وشرقًا المرتفعات الأرمينية ونهر الفرات[١].

أما عن التضاريس، فان سطح آسيا الصغرى ينقسم إلى ثلاثة انواع، هي: الجبال والهضاب والانهار. تمتد سلاسل الجبال في شمالها، وهي المعروفة بجبال بنطس، كذلك من أشهر الجبال الموجودة بها سلاسل جبال طوروس التي تحدها جنوبًا والتي تفصلها عن بلاد الشام والعراق، ويخترقها الكثير من الممرات التي يمكن بالسيطرة عليها الولوج إليها، وتعد آسيا الصغرى في معظمها هضبة واسعة تنحدر نحو الغرب، ويزداد ارتفاعها شرقًا عند كبادوكيا[٢]، كما أنها غنية بالانهار، من أهمها: نهر مندريس Menderes الموجود غربًا الذي ينبع من وسط آسيا الصغرى ثم ينحدر ليصب في بحر إيجه.

وقد أطلق العرب قديمًا على آسيا الصغرى بلاد الروم[٣]، ويرجع السبب إلى أن المسلمين عرفوا الدولة البيزنطية باسم بلاد الروم، وهو الاسم الذي صار مرادفًا لآسيا الصغرى أقرب أقاليم الدولة البيزنطية لهم[٤]. أما عن آسيا الصغرى، فهي تسمية تطلق على الإقليم موضوع الدراسة نتيجة لاحتوائه على كل التضاريس الموجوده في قارة آسيا[٥]، كذلك سميت آسيا الصغرى بالأناضول نسبة إلى عمل الناطولس Anatolic Theme الذي انشأه البيزنطيون، وقد حرف الاسم بعد ذلك للأناضول، وأطلق على عموم آسيا الصغرى[٦].

وقد أضفى الموقع الجغرافي على أسيا الصغرى أهمية سياسية ودينية واقتصادية، وجعلها محطة هامة على طريق الحرير التجاري الذي يربط تجارة الصين والشرق الأقصى بأوربا، فكانت القوافل التجارية تقطع الأناضول حتى تصل إلى الموانئ المطلة على البحر المتوسط وبحر إيجه كمدينة أزمير Izmir؛ أو إلى موانئ البحر الأسود كطرابيزون Trebizond؛ مما جعل الدول المسيطرة على الأناضول تجني أرباحًا وفيرة من تجارة الترانزيت ومن استقبال التجار النازلين على مدنها[٧].

---

[١] أردوغان أكان، تركيا، ت: محمد هريدي، الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي، الرياض، ١٤١٩هـ، جـ٥،صـ١٠٩؛ محمد صالح الزيباري، سلاجقة الروم في آسيا الصغرى، ط٢، بغداد، ٢٠٠٩م، صـ٣٠.

[٢] تقع شرق آسيا الصغرى اطلقت عليها المصادر الإسلامية القبادق أو القباذق، ومن مدنه الطوانه وحصار. انظر: قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق: محمد الزبيدي، دار الرشيد-العراق، ١٩٨١م، صـ١٨٦؛ المسعودي، التنبيه والأشراف، تصحيح: عبد الله الصاوي، القاهرة، ١٩٣٨م، صـ١٥١؛ ليلى عبد الجواد اسماعيل، الدولة البيزنطية في عصر الإمبراطور هرقل وعلاقتها بالمسلمين، القاهرة، ١٩٨٥م، صـ١١٧؛ أردوغان أكان، المرجع السابق، جـ٥، صـ١٣٤؛ محمد صالح الزيباري، المرجع السابق، صـ٣١.

[٣] ياقوت الحموي، معجم البلدان، جـ٣، بيروت، ١٩٧٧م، صـ٩٧.

[٤] ابن خرداذبة، المسالك والممالك، ليدن، ١٨٨٩م، صـ١٠٤؛ كي لسترنج، بلدان الخلافة الشرقية، ت: بشير فرنسيس وكوركيس عواد، طـ٢، بيروت، ١٩٨٥م، صـ١٥٩.

[٥] محمد صالح الزيباري، المرجع السابق، صـ٢٩.

[٦] ابن خرداذبة، المصدر السابق، صـ١٠٧؛ محمد صالح الزيباري، المرجع السابق، صـ٢٩.

[٧] ايرين فرانك، ديفيد براونستون، طريق الحرير، ت: أحمد محمود، القاهرة، ط٢، ٢٠٠٩م، صـ٤٨.

كما أحاط آسيا الصغرى الكثير من الحضارات منذ فجر التاريخ، كالحضارة الفارسية واليونانية والحضارات العراقية القديمة؛ مما جعلها تتشرب الكثير من الإنجازات التي حققتها الحضارات سابقة الذكر، واصطبغت الدول التي نشأت بها بمشارب ثقافية وحضارية مختلفة[٨].

وقد كان لآسيا الصغرى أهمية عسكرية واقتصادية للدولة البيزنطية؛ فقدمت معينًا مهمًا للجنود في الجيش البيزنطي، كما كانت مصدرًا لأخشاب السفن[٩]، واستفادت الإمبراطورية من أراضيها الخصيبة، وبعد سقوط أقاليم الشام ومصر وشمال إفريقيا وضياعها على يد المسلمين زادت اهمية الأناضول للإمبراطورية[١٠].

بعد نجاح المسلمين في السيطرة على الأملاك الشاسعة التي كانت تحت الحكم البيزنطي في مصر والشام، ظلت آسيا الصغرى عصية على الدولة الإسلامية، وإن طالتها غزواتهم، وقد مثلت سلسلة جبال طوروس جنوب آسيا الصغرى التخوم الفاصلة بين الجانبين في عصر العباسيين والبيزنطيين، فقد أشرف العباسيون على تجديد عدد من الحصون والقلاع المطلة على جبال طوروس وتأسيسها، وهي التي عرفت بالثغور، والتي إستقر بها الغزاة والمجاهدون الذين انطلقوا لشن الحملات ضد أملاك بيزنطة في الأناضول، ومن أشهر هذه القلاع: طرسوس، وأطنة والمصيصة، ومرعش والهارونية[١١].

استمر الصراع العباسي البيزنطي يسير على وتيرة واحدة متكررة من تبادل الغزوات، والحملات التخريبية دون أن ينجح أي طرف في تحقيق تقدم، أويحوز قصب السبق في الفتح والإستقرار على حساب الطرف الآخر إلى أن ظهر العنصر التركي المتمثل في السلاجقة الذي نجح في تعديل كفة الميزان لصالح المسلمين[١٢].

نشأة دولة السلاجقة:

السلاجقة قبائل تركية هاجرت من تركستان، ونزلوا بلاد ما وراء النهر في أواخر القرن الرابع الهجري/الحادي عشر الميلادي، إذ كانت مراعيهم بالقرب من بخارى وسمرقند[١٣]، وترجع

---

[٨] من أشهر الدول التي تأسست بها في تاريخها القديم دولة ليديا التي جمعت بين عظمة الشرق، وثقافة الغرب.انظر: عبد العزيز صالح، الشرق الأدنى القديم الجزء الأول مصر والعراق، طـ٤، القاهرة، ١٩٩٠م، صـ٦٣٦؛ أردوغان أكان، المرجع السابق، جـ٥، صـ١١٠، ١١١.

[٩] عمر يحيى محمد، الفتح والتوسع السلجوقي في آسيا الصغرى في النصف الثاني من القرن الخامس الميلادي/الحادي عشر الميلادي، مجلة جامعة الملك عبد العزيز الآداب والعلوم الإنسانية، مج١٤ ٢٠٠٦م، صـ ٢؛ عمر يحيى محمد، البيزنطيون والعرب(٦٤١-٧١١م/٢٠-٩٣هـ)، القاهرة، ٢٠٠٩م، صـ١٤١.

[١٠] كانت خسارة آسيا الصغرى على يد الترك له أبرز الأثر في ذبول الامبراطورية وزوالها:

Speros Vryonis, *The decline of medieval Hellenism in Asia Minor and the process of Islamization from the Eleventh tFhrough the Fifteenth century*, California, 1971, p.1.

[١١] قدامة بن جعفر، المصدر السابق، صـ١٨٦؛ كي لسترنج، المرجع السابق، صـ ١٦٠، ١٦١.

[١٢] إبراهيم العدوي، الدولة الإسلامية وإمبراطورية الروم، ط٢، القاهرة، ١٩٥٨م، صـ٩٥.

[١٣] الأصفهاني، تاريخ دولة آل سلجوق، القاهرة، ١٩٠٠م، صـ٥؛ الحسيني، زبدة التواريخ أخبار الأمراء والملوك السلجوقية، ت: محمد نور الدين، ط١، بيروت، ١٩٨٥م، صـ٢٥؛ ابن النظام الحسيني، إستعراض في تاريخ السلاجقة، ت: حسين أمين، ط١، دمشق، ٢٠١١م، صـ٣٠، ٣١؛ عبد النعيم حسنين، دولة السلاجقة، القاهرة، ١٩٧٥م، صـ١٧؛ أحمد كمال حلمي، السلاجقة في التاريخ والحضارة، ط١، الكويت، ١٩٧٥م، صـ٢١، ٢٢.

تسميتهم بالسلاجقة إلى زعيمهم سلجوق بن دقاق الذي اعتنق الإسلام على المذهب السني، وهو ما كان له أبلغ الأثر في انتشار الإسلام بين السلاجقة، كما انه قاد هجرتهم إلى بلاد ما وراء النهر، واتخذ من مدينة جند بالقرب من نهر سيحون قاعدة لهم، وأظهر غيرة دينية ومهارة عسكرية في حماية سكان المناطق المجاورة وبسط الأمن وأصبح بلاطه ملاذًا للمضطهدين، كذلك أفلح في تنشئة حفيديه جغري وطغرل تنشئة عسكرية[١٤]، ونجح السلاجقة في استغلال أعدادهم في تسليح انفسهم وتأسيس جيش وافر العدة والعدد أثار مخاوف جيرانهم خاصة الغزنويين[١٥] الذين خاضوا معهم صراعًا مريرًا أسفر عن انتصار السلاجقة في معركة داندانقان عام(٤٣١هـ/١٠٣٩م) مما مكنهم من السيطرة على خراسان، لينساحوا بعد ذلك في العالم الإسلامي ويبسطوا سلطانهم على الخلافة العباسية المهترئة في العراق عام(٤٤٧هـ/١٠٥٥م)، ليصبح طغرل بك(٤٢٩-٤٥٥هـ/١٠٣٧-١٠٦٣م) أول سلاطين الدولة السلجوقية الحاكم الأبرز والمسيطر الفعلي على مقاليد الخلافة وحامي أهل السنة[١٦].

التوسع السلجوقي في آسيا الصغرى:

تولى السلطان آلب آرسلان(٤٥٥-٤٦٥هـ/١٠٦٣-١٠٧٢م) حكم دولة السلاجقة بعد وفاة طغرل بك، ونجح السلاجقة في عهده في اقتحام آسيا الصغرى على حساب البيزنطيين بعد ان هزموهم هزيمة نكراء في معركة مانزيكرت أو ملازكرد عام(٤٦٣هـ/١٠٧١م) التي جمع فيها الإمبراطور البيزنطي رومانوس ديوجينيس Romanos Diogenes(٤٦١-٤٦٤هـ/١٠٦٨-١٠٧٢م) جيشًا ضخمًا من أخلاط وأجناس مختلفة وصل تعداد إلى مائة ألف رجل، ونتيجة لهزيمة الإمبراطورية ظهر الكثير من الغزاة الأتراك الذين أطمعهم ضعف البيزنطيين وطلبوا الغنائم في أصقاع الأناضول[١٧].

وكان من أشهر الغزاة الذين دخلوا آسيا الصغرى قتلمش بن إسرائيل السلجوقي ابن عم السلطان طغرل بك، وقد شارك في حملة عام (٤٤٠هـ/١٠٤٩م) التي كان يقودها إبراهيم ينال أخو السلطان طغرل لأمه، تلك الحمله التي نجحت في احتلال مدينة أرزن الروم Erzurum[١٨] التجارية بعد معركة عنيفة، ثم تقدمت قوات السلاجقة حتى وصلت إلى البحر الأسود، وهناك

---

[١٤]النيسابوري، سلجوقنامه، تهران، ١٣٩٠هـ، صـ١٠؛ ارمينيوس فامبري، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر، ت: أحمد الساداتي، ط٢، القاهره، ١٩٨٧م، صـ١٢٨، ١٢٩.

[١٥]تأسست الدولة الغزنوية عام(٣٦٧هـ/٩٦٦م)، وحكمت مايعرف حديثا بأفغانستان وقسما كبيرا من إيران وامتد سلطانهم إلى ماوراء النهر واشتهرو بغزواتهم في بلاد الهند انظر: الكرديزي، زين الأخبار، ت: عفاف السيد زيدان، القاهرة، ٢٠٠٦م، (٢٥١-٢٨٨)؛ أحمد محمود الساداتي، تاريخ المسلمين في شبه قارة الهندوباكستانيه وحضارتهم، ط٣، القاهرة، من صـ(٦٢-٨٥).

[١٦]الرواندي، راحة الصدور وآية السرور في تاريخ الدولة السلجوقية، ت: إبراهيم الشواربي، عبد النعيم حسنين، فؤاد الصياد، القاهرة، ٢٠٠٥م، صـ(١٦٣-١٧٩)؛ عبد النعيم حسنين، المرجع السابق، من صـ(٢٢-٤١)؛ أحمد كمال حلمي، المرجع السابق، صـ(٢٩-٣١).

[١٧]الرواندي، المصدر السابق، صـ١٨٩؛ وديع فتحي عبد الله، روسيل بايليل النورماني الثائر في آسيا الصغرى ١٠٧٣م-١٠٧٥م،ط١، القاهرة، ١٩٩٥م،صـ٨؛ عمر يحيى محمد، الفتح والتوسع السلجوقي، صـ١٢.

[١٨] تقع على منابع نهر الفرات، وصفها ياقوت الحموي بانها من بلاد أرمينية كثيرة الخيرات.انظر: ياقوت الحموي، المصدر السابق، جـ١، صـ١٥٠؛ لسترنج، المرجع السابق، صفحات١٤٩، ١٥٠.

وقعت معركة مع القوات البيزنطية التي تعرضت لهزيمة شنعاء، وقد ذكر ابن الأثير(ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٣م) أن المسلمين جاسوا في أراضي بيزنطة حتى كانوا على بعد مسيرة خمسة عشر يومًا من القسطنطينية، ثم عادوا إلى أراضيهم محملين بالغنائم والأسرى[١٩].

سعى قتلمش للوصول للسلطنة بعد وفاة طغرل بك فأعلن الثورة على آلب آرسلان، ولكنه تعرض للهزيمة عند الري وخسر مسعاه كما فقد حياته عام(٤٥٦هـ/١٠٦٣هـ)[٢٠]، وقع في يد آلب أرسلان بعد انتصاره سليمان بن قتلمش الذي كان صغيرًا في السن، وأراد السلطان قتله حتى لا يفكر في الخروج عليه ويعيد سيرة أبيه، ولكن بنصيحة من الوزير نظام الملك(ت: ٤٨٥هـ/١٠٩٢م) [٢١] قرر السلطان إرسال سليمان ليتولى موضعًا في ديار بكر بالعراق يكون بمنزلة منفى له[٢٢].

لم ينل سليمان بن قتلمش نصيبه من الاهتمام في المصادر الإسلامية رغم كونه من أكبر الغزاة والفاتحين الذين كان لهم الفضل الأبرز في انتزاع آسيا الصغرى من البيزنطيين[٢٣]، وقد إختلفت الروايات الإسلامية في كيفية دخوله آسيا الصغرى، ويمكن حصر الخلاف في روايتين: الأولى تذكر ان قتلمش بن إسرائيل والد سليمان فتح قونية Konya [٢٤] وآقسرا Aksaray[٢٥] ثم ورثهما

---

[١٩]الكامل في التاريخ، طـ١، بيروت، ١٩٨٧م، جـ٨، صـ٢٨٢، ٢٨٣؛ كذلك:
John Skylitzes, *A synopsis of Byzantine history, 811-1057*, Trans: John Wortley, New York, 2010, pp, (422-426);Smbat Sparapet, *Chronicle*, Trans: Robert Bedrosian, Sources of the Armenian Tradition (Long Branch, New Jersey, 2005), p.20..

[٢٠]صدر الدين الحسيني، المصدر السابق، صـ٧٩؛ الأصفهاني، آل سلجوق، صـ٢٠٠.

[٢١]تولى الوزارة للسلطان آلب آرسلان، ثم لابنه ملكشاه الذي فوضه في إدارة الأمور تفويضا تاما، وكان يشرف بنفسه على سياسة الدولة التي بلغت بفضل بعد نظره وبصيرته، وحسن سياسته مبلغا عظيما من الرخاء والمجد، كما أن مجلسه كان عامرا بالفقهاء والأدباء وطلاب العلم، وله الفضل في تأسيس معاهد علمية منظمة تشبه الجامعات في العصر الحديث حين شرع بتأسيس المدارس النظامية.انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، جـ٢، صـ(١٢٨-١٣١)؛ محمد مسفر الزهراني، نظام الوزارة في الدولة العباسية ٣٣٤-٥٩٠هـ(العهدان البويهي والسلجوقي)، ط١، بيروت، ١٩٨٠م، صـ(١٤٢-١٤٥).

[٢٢]عبد الله محمد عبد الله، مسامرة الأخبار ومسايرة الأخيار لمحمود بن محمد الشهير بالكريم الأقسرائي دراسة وترجمة، رسالة ماجستير غير منشورة-جامعة عين شمس، ٢٠٠٠م، صـ١٢٦، ١٢٧.

[٢٣]على النقيض اهتمت المصادر الأرمينية والبيزنطية بالحديث عن سليمان بن قتلمش فآنا كومنينا Anna Comnena(ت: القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي) جعلته سلطان الشرق الند الأبرز لآلكسيوس كومنين، بينما يذكر ميخائيل السرياني Michael the Syrian(ت: ٥٩٦هـ/١١٩٩م) أن سليمان ابن عم آلب آرسلان وأنه اشترك في معركة منازكرد، بل تسلم إدراة الجيش المسلم وجمع أبناءه وألقاهم في آتون المعركة، أما المؤرخ الأرميني هيثوم Hetum(ت: الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي) فيذكر انه إبن اخ آلب آرسلان وكان ماهرًا في الحرب، إذ أرسله السلطان ليعبر كبادوكيا ويلحق الضرر ببيزنطه، وأن سليمان نجح في مهمته وبدأ في تاسيس مملكة الترك وإتخذ لقب سلطان وتسمى باسم (سليمان شاه) بل يضيف لأسطورة سليمان أنه حارب الحملة الصليبية الأولى وأعاق قوات القائد الصليبي جودفري Godfrey (ت: ٤٩٤هـ/١١٠٠م)، وألحق بها أضرارًا عظيمه. انظر: آنا كومنينا، ألكسياد، ت: حسن حبشي، القاهرة، ٢٠٠٤م، صـ١٦٠؛ تاريخ مارميخائيل السرياني الكبير، ت: مارغريغوريوس صليبا شمعون، جـ٣، ط١، حلب، ١٩٩٦م، صـ١٣٨، ١٣٩

Het'um, *History of the Tartars*, Trans: Robert Bedrosian, of the Armenian Tradition (Long Branch, New Jersey, 2004), p.22.

[٢٤]تقع في الجزء الجنوبي الأوسط من آسيا الصغرى، وكانت عاصمة سلاجقة الروم، وصفها ابن بطوطة(ت: ٧٧٩هـ/١٣٧٧م) بانها "مدينة عظيمة حسنة العمارة كثيرة الماء والانهار والبساتين والفواكه...وشوارعها متسعة وأسواقها بديعة الترتيب، وأهل كل صناعة على حده ".انظر: ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، القاهرة، ١٩٦٦م، صـ١٩٥؛ نوره باذياب، قونية عاصمة

عنه ابنه سليمان[٢٦]. الرواية الثانية التي يرجحها البحث هنا فقد ذكرها صاحب كتاب تاريخ السلاجقة في الأناضول ومفادها أن سليمان دخل الشام بتكليف من آلب آرسلان وخاض معركه شرسة مع عدد من الأمراء جعلته يفكر في الانسحاب وتوفير طاقته للجهاد في آسيا الصغرى، وكان دخوله الأناضول بمباركة سلطنة السلاجقة[٢٧]، وقد اتفق مع هذه الرواية عدد من المؤرخين؛ فيذكر ميرخواند(ت: ٩٠٣هـ/١٤٩٨م) أن آلب آرسلان ولّى سليمان الشام إضافة إلى ديار بكر[٢٨]، كما يذكر ابن الجوزي(ت: ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) ان ابن قتلمش خاض معركة في فلسطين عام(٤٦٧هـ/١٠٧٤م) ضد أتسز بن أوق(ت: ٤٧١هـ/١٠٧٨م) [٢٩]-الأمير السلجوقي مذبذب الأهواء-تعرض فيها الأول للهزيمة[٣٠]، ولم تكن الشام في هذه الفترة خاضعة للسلاجقة بل كانت مقسمة بين عدد من المتغلبين تتنازعهم الأهواء[٣١] لذا كان إرسال سليمان إلى الشام بمنزلة نفي له، وبعد تعرضه للهزيمة قرر دخول آسيا الصغرى وحشد الأتراك فيها تحت رايته والجهاد ضد البيزنطيين؛ وعلى الأرجح دخل سليمان بن قتلمش آسيا الصغرى بأمر من ثالث سلاطين السلاجقة ملكشاه(٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م)[٣٢].

نجح سليمان في فرض سلطانه على آسيا الصغرى وامتدت دولته حتى حدود بحر إيجه غربا وسواحل البحر الأسود شمالًا[٣٣]، وفتح مدينتي قونية ونيقية Nicaea[٣٤]، عام(٤٧٠هـ/١٠٧٧م)[٣٥]، ووصلت سراياه إلى إقليم بثينيا Bithynia[٣٦]ومضيق البسفور؛ لذلك

سلطنة سلاجقة الروم دراسة تاريخية وحضارية، رسالة دكتوراة غير منشورة-جامعة أم القرى، ١٩٩٤م، صـ٤١.

[٢٥]وصفها ابن بطوطة بانها "من أحسن بلاد الروم وأتقنها، تحف بها العيون الجارية، والبساتين من كل ناحية، ويشق المدينة ثلاثة أنهار....وتصنع بها البسط المنسوبة إليها من صوف الغنم ".انظر ابن بطوطة، المصدر السابق، صـ١٩٦.

[٢٦]ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشان الأكبر، تحقيق: خليل شحاده، بيروت، ٢٠٠٠م، جـ٥، صـ١٨٧؛ القرماني، أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ، تحقيق: أحمد حطيط وفهمي سعد ، طـ١، بيروت، ١٩٩٢م، جـ٢، صـ٥١٣.

[٢٧]مجهول، من مؤلفي ناشناخته(زنده در٧٦٥ه.ق)، تاريخ آل سلجوق در آناطولى/، تـ: نادره جلإلى، تهران، ١٣٧٧، صـ٧٨، ٧٩.

[28]Mirchondi, *Historia Seldschukidarum*, Gissae: In Libraria J.Rickeri, 1838, P.266.

[٢٩]أرسله السلاجقة لفتح الشام إذ نجح في الاستيلاء على بيت المقدس ودمشق عام(٤٦٨هـ/١٠٧٥م)، ورفض محاولة السلطان ملكشاه عزله، ولكنه قُتِل عندما جاء تتش أخو السلطان واستولى على دمشق منه عام(٤٧١ه/١٠٧٨م).انظر رسائل أمين الدولة ابن الموصلايا، تحقيق: عصام عبد الهادي، ط١، العين، ٢٠٠٣م، صـ٤٢٥؛ ابن القلانسي، تاريخ دمشق٣٦٠-٥٥٥هـ، تحقيق: سهيل زكار، ط١، دمشق، ١٩٨٣م، صـ١٧٥-١٨٣)؛ ابن الأثير، الكامل، جـ٨، صـ٤١٨؛ إرشيد يوسف، سلاجقة الشام والجزيرة في الفترة ما بين ٤٣٥-٥٧٠هـ، عمّان، ١٩٨٨م، صـ(٧٥-٧٩).

[٣٠]مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق: محمد آنس،كامل محمد، طـ١، بيروت، ٢٠١٣م، جـ١٩، صـ٢٩٧، ٢٩٨.

[٣١]إرشيد يوسف، المرجع السابق، صـ(٧٥-٧٩).

[٣٢]ظهير الدين النيسابوري، المصدر السابق، صـ٢٨.

[٣٣]آنا كومنينا، المصدر السابق، صـ٤٤.

[٣٤]تقع على الساحل الشرقي لبحر مرمرة وقد ذكرت آنا كومنينا أنها كانت العاصمة الأولى لدولة سلاجقة الروم، ولكن صاحب تاريخ السلاجقة في الاناضول يذكر ان قونية كانت مقر سليمان التي يجمع فيها الخراج.انظر آنا كومنينا، المصدر السابق، صـ١٦٠؛ تاريخ آل سلجوق در آناطولى، صـ٧٩؛ نوره بازياب، المرجع السابق، صـ٢٣.

[٣٥]آنا كومنينا، المصدر السابق، صـ١٦٠؛ تاريخ آل سلجوق در آناطولى، صـ٧٩؛ محمد الزيباري، المرجع السابق، صـ٧٢.

[٣٦]بيثينيا تقع في شمال غرب آسيا الصغرى بها الكثير من المدن المهمة كنيقوميديا ونيقية وبروصة:
Clive F. W. Foss, "Bithynia", in: *ODB*, I, p.292.